جامـــعة واســـط
مجلـــــــة كليـــــــة التربيـــــة

العـدد الحادي والأربعون
الجزء الأول/تشرين الثانى/٢٠٢٠

دور الاستدامة في مواجهة الأزمات في العراق
(جائحة كورونا أنموذجا")

م. علية عبد الحسين سعيد نصر الله
جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية
a07712003900@gmail.com

ملخص البحث :

يهتم البحث بدور الاستدامة في مواجهة الأزمات والاوئبة في العراق (جائحة كورونا) من خلال الحفاظ على الإرث البشري وديمومته خصوصا" ان العراق تعرض كباقي الدول في العالم الى فيروس صغير لايرى بالعين المجردة ، استطاع فيروس كورونا من تدمير اقتصاديات العالم عامة والعراق خاصة نتج عن ذلك تداعيات اقتصادية واجتماعية وصحية شملت جميع فئات المجتمع العراقي ، بين البحث كيف استطاع العراق من مواجهة هذا الفيروس من خلال جملة إجراءات وقائية وإنسانية من اجل ديمومة واستدامة المجتمع العراقي .

الكلمات الافتتاحية :الاستدامة ، الأزمات والكوارث ، جائحة كورونا ،المجتمع العراقي

The Role of Sustainability In The Face Of Crises
(Coronas Pandemic Model)

Aliya Abdu Hussein Saied
College of Education of Humanities university of Basra

Abstract

The Role of Sustainability in facing crises and epidemics in lraq (coronas pandemic) by preserving the human heritage and its sustainability , especially in lraq. Which was exposed, like other countries in the world , Toa small virus that is not visible to the naked eye. This virus was able to destroy the economies of the general world and Iraq in particular resulting economic , social, and health implications for all life facilities in Iraq society , The sake the research , How Iraq was able to confront this virus through a set of

preventive and humanitarian measures in order to maintain and sustain the Iraqi society.

Key words :Sustainability, Crises and Disasters,Corana pandemic, Iraqi society.

أهمية البحث :

- تكمن أهمية البحث في أبراز العلامات الفارقة بين فيروس كورونا والأزمات الأخرى التي حدثت في العراق مع إعطاء بعض الأمثلة مما تناولته المصادر حول هذا الموضوع .
- تعظيم الدور القيادي لشخصيات لعبت دورا" كبيرا" في مواجهة فيروس كورونا في مقدمتهم الجيش الأبيض (الكادر الطبي) أذا صح التعبير .
- تزيد من أهمية البحث في ان فيروس كورونا شمل أنحاء العالم بوجه عام والعراق بأكمله بوجه خاص .

أهداف البحث :

- تكمن أهداف البحث في توضيح دراسة تتعلق بجائحة كورونا في العراق وما تمثله من خطورة كبرى على المجتمع العراقي سواء كانت مادية او معنوية مثل عواقب الاصابه بها وما التبعات الصحية والاقتصادية والاجتماعية من وراء ذلك .
- يهدف البحث في كيفية استدامة المجتمع العراقي لمواجهة التحديات والأزمات الحاضرة والمستقبلية للعراق وذلك من خلال استدامة ديمومة استقلال العراق ووحدته وتماسك البنية المجتمعية .

المقدمة :

أن الحفاظ على الإرث البشري في العالم بوجه عام والعراق بوجه خاص ضرورة تاريخية وسماوية نصت على التعاليم السماوية في الحفاظ على الجنس البشري ، وعن استدامة المجتمع العراقي في أدارة الأزمات ضرورة ملحة لأهميتها وخصوصا بعد تعرض العراق لأنواع الأزمات على مر العصور وخاصة في السنوات المعاصر مرورا" من الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ حتى يومنا هذا وإزاء ذلك تطرح تساؤلات عديدة منها :

- ماهي حجم الأضرار التي نجمت عن فيروس كورونا في العراق ؟
- هل كانت الأولى من نوعها ؟
- كيفية استدامة المواجهة وسبل الوقاية منها ؟

قسم البحث إلى ثلاث مباحث ومقدمة وخاتمة ، تناول المبحث الأول منهجيات الاستدامة في العراق وتحديات كورونا له ، فضلا عن أعطاء نبذه عن مفهوم الاستدامة : معناها وأهمية الاستدامة في الحفاظ على التراث البشري في العراق . تطرق المبحث الثاني : أسباب والدوافع لاستدامة في مواجهة جائحة كورونا وتأثيرها على العراق ، بحث المبحث الثالث : الحلول والمعالجات للمحافظة على استدامة الجنس البشري في العراق مع وضع الخطط والاستراتيجيات للاستدامة في العراق ذات القيمة الحضارية والتاريخية له .

المبحث الأول :

نبذة تاريخية عن مفهوم الاستدامة وأهميتها في مواجهة كورونا

يعتمد مفهوم الاستدامة على محوران أساسيان :

الأول : التنمية ولها شقان : الأول ، هو التغير لكافة جوانبه الشاملة (اجتماعي– اقتصادي – ثقافي– بيئي) **الثاني: هو النمو الاقتصادي** من خلال مجموعة من البرامج المختلفة والتي ينجم عنها تنظيم وارتقاء المجتمع .**إما المحور الثاني : الاستدامة :** ويقصد به التواصل الايكولوجي بحيث استغلال الموارد المتاحة حاليا" دون استنزافها او تعريضها للتلف وذلك للاستفادة منها بواسطة الأجيال القادمة ١ ومن هنا جاءت أهمية الاستدامة في مواجهة فيروس كورونا .

يعرف فيروس كورونا مرض معد يسببه فيروس جديد لم يكتشف في البشر من قبل ويسبب الفيروس مرض الجهاز التنفسي (مثل الأنفلونزا) المصحوب بأعراض السعال والحمى كما يسبب الالتهاب الرئوي في الحالات الأشد وخامة ، ينتشر عن طريق المخالطة عن طريق شخص مصاب بالعدوى عندما يسعل او يعطس او عن طريق الفطيرات او اللعاب او إفرازات الأنف ٢ .

أعراض جائحة كورونا :

- سعال – تقئ – التهاب رئوي – سعال – ضيق النفس

يعد فيروس كورونا خفي أي لايمكن مشاهدته بالعين المجردة ، وبدا واضحا انه يمتلك قابلية على التطور والتكيف واستطاع من الفتك بالمئات والألوف وإصابة الملايين من مختلف المعمورة ،تارك الجميع في حيرة من أمرهم فيما سيكون العالم ما بعد كورونا ؟

لفت انتباه العالم في ٢/٨/ ٢٠٢٠ حاله من الذعر التي أصابت سكان إقليم وهان الصينية وسكان هونغ كونغ في نهاية ٢٠١٩ وهم يتهافتون على المتاجر والسوبر ماركت لشراء ورق

المراحيض ومطهرات اليدين والمعقمات المنزلية حتى نشرت مجلة بلوميرج الأمريكية مقال رأي بعنوان " هونغ كونغ " تظهر أعراض تفشي حالة خطرة سميت (كوفيد – ١٩) ٣.

الملفت للنظر ان بعد هذا التاريخ بشهر أو أكثر بقليل مع تفشي كورونا في أوربا واستراليا وأمريكا الشمالية بدأت أرفف المتاجر والأسواق تنهب في ايطاليا واسبانيا وأمريكا بينما يتم أعادة تخزين أرفف الأسواق والمتاجر في الصين وبدأت في مدن دول أوربا واستراليا والولايات المتحدة الأمريكية وإغلاق المطاعم والحانات ٤.

انتشرت جائحة كورونا في العراق في ٢/٢٤ /٢٠٢٠ في مدينة النجف عندما فحصت عينة طالب دين أيراني الجنسية وكانت النتيجة ايجابية لأصابته بمرض فيروس كورونا المرتبط بالتنفسية الحادة الشديدة النوع 2 (٢- SARS – COV)

كشفت بعد ذلك عن حالات أخرى مصابة بكوفيد –١٩ وقد بلغ مجموع الحالات المؤكدة في العراق ١٤٠٠ حالة من بينها ٧٨ وفيات حتى ١٤ نيسان ٢٠٢٠ ٥ .

المبحث الثاني :

الأسباب والدوافع الاستدامة في مواجهة جائحة كورونا

فلسفة الأوبئة والكوارث ه ابتلاء من الله سبحانه وتعالى اذ ان لكل جزء من أجزاء وجودنا هدفا" معينا فالعين خلقت لهدف معين والأذن وكذلك القلب والدماغ والأعصاب حتى بصمات الأصابع في خلقها هدف وحكمة اذن فقد وهب الإنسان فطرته التوحيدية الطاهرة وأرسل الأنبياء العظام والكتب السماوية للاضطلاع بمهمة قيادة الإنسان في مسيرته التكاملية

يقول الله سبحانه وتعالى " ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون "٦ . وبهذا فان نظرتنا الى الأوبئة المؤلفة بفيروس كورونا على أنها " شر وبلاء " .

ان تدمير فيروس كورونا للعراق اقتصاديا" والذي قدر بمليارات الدولارات لم يقتصر فقط على التجارة والتصدير بل شمل الجانب السياحي أيضا" حث يتمتع العراق بتنوع حضاري والتي تبدأ من عصر الكهوف وحتى يومنا هذا ، فضلا عن تنوع مصادر الحضارة بين معابد وكنائس ومساجد ومراقد دينية ٧ .

نفهم مما تقدم ، ان العراق يمتلك حضارة عريقة أصيلة متجذرة من أعماق التاريخ وكانت محط أنظار العالم بوجه عام والمستعمرين بوجه خاص ، لذلك ان استدامة الإنسان بأ صيغة من الصيغ

وبأي طريقة محكوم بماضية فالحالة الحاضرة بالإنسان هي صنيعة سلسلة الأحداث الماضية وباطنها والتاريخ سواء على نطاق الفرد والجماعة يبن لنا (الهوية العقائدية) لذلك الفرد وتلك الجماعة ٨ .

المبحث الثالث :

الحلول والمعالجات المحافظة على الاستدامة مواجهة جائحة كورونا في العراق

أعلنت منظمة الصحة العالمية في العراق في ٢٠٢٠/٤/٦عن نجاح خلية التصدي للأزمة (كوفيد -١٩) في جامعة البصرة جنوب العراق عن أنتاج إمدادات مختبريه تحتاجها البلاد بشكل ملح لتسريع عمليات فحص حالات الإصابة المشتبه بها بفيروس كورونا .

يأتي هذا الانجاز الهام بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية ويعد هاما خاصة في الوقت الذي تسبب الطلب العالمي على الإمدادات والمعدات لمكافحة فيروس كورونا في نقص عالمي في الإمدادات بما فيها مخزونان الوسائط الناقلة وهي عبارة عن مادة تشبه الجل تستخدم للاحتفاظ بمسحات عينات تؤخذ من انف الشخص المشتبه بإصابته إثناء نقلها للمختبرات ٩ .

وأوضح الدكتور ادهم إسماعيل ممثل منظمة الصحة العالمية في العراق ان نقص الإمدادات والمعدات الضرورية بجمع ونقل العينات كان من بين الأمور التي تعيق جهود واحتواء وخفض انتشار فيروس كورونا في العراق ، وقال " لهذا السبب نسقت منظمة الصحة العالمية الجهود مع جامعة البصرة لإنتاج منتجات مختبريه ضرورية لفحص الحالات المشتبه بإصابتها بالفيروس وقد حددنا معا" هدفا" بإنتاج الكميات التي تحتاجها البلاد "

وحسب البيان الصادر عن مكتب منظمة الصحة في العراق نجح فريق التصنيع في الجامعة بحلول الأول من نيسان في إنتاج أكثر من ١٦٢٠ وسيطا" ناقلا" للفيروس إضافة إلى ٣٢٠٠ مسحة أنفية تم توزيعها على مديريات الصحة في محافظة البصرة والمثنى وكربلاء واسط ، وأسهمت الوسائط الناقلة التي أنتجتها الجامعة إضافة إلى مجموعات الناسخ العكسي (RT-PCR) .التي قدمتها منظمة الصحة العالمية في تسهيل عملية فحص ألاف الحالات المشتبه بها في جنوب العراق ، الأمر الذي وصفه دكتور سعد شاهين رئيس جامعة البصرة بأنه " ثمرة جهد جماعي بين عدة جامعات ومنظمة الصحة العالمية "١٠ ..

أما بالنسبة للحلول والمعالجات لفيروس كورونا من الوجهة التطبيق العملي الواقعي فتسجد كالأتي :١١

أولا" : الحماية :

- ارتداء الكمامة في الأماكن المزدحمة .
- غسل اليدين باستمرار لمدة ٤٠ ثانية .
- المحافظة على المساحة الاجتماعية والالتزام بالحجر المنزلي فقد تكون وطأته اخف على الأشخاص الذين يتمتعون بجهاز مناعي قوي مقارنة بكبار السن
- تجنب التواصل المباشر مع المصابين بأي مرض تنفسي .
- تجنب لمس العنينين او الأنف او الفم دون غسل اليدين .
- استعمال المناديل عند العطس والسعال .
- قم بطهي المنتجات الحيوانية و الطيور والأسماك والبيض جيدا" .
- خذ قسطا" من الراحة وتناول كمية من السوائل الدافئة .

ثانيا : الإجراءات الوقائية :

- حظر السفر على الأشخاص من المناطق ذات المستويات العالية من الحالات .
- قواعد الحجر الصحي لمنع الناقلات المعروفة او المشتبه بها من نشر العدوى .
- الإغلاق والتباعد الاجتماعي لمنع الانتقال بين ناقلات غير معروفة من خلال تقليل الاتصال البشري .
- عدم السفر إلى الدول الموبوءة بالفيروس .
- راجع اقرب مستشفى عند ظهور علامات الأنفلونزا .
- لا تتعامل مباشرة مع الحيوانات .

ثالثا " : أخر المستجدات لجائحة كورونا ١٢ : –

- كشفت الدراسات ان مادة الكلور وكوين (chloroquin) التي يأخذ تحضيرها في المعامل كدواء لفيروس كورونا بأن نفس المادة الموجودة في البة السوداء (حبة البركة) سبحان الله تقضي على الفيروس في ٦ أيام وتعمل على وقاية الشخص من الإصابة بالفيروس .
- تناول مادة القرنفل كمضاد لفيروس كورونا .
- لا يظهر علامات الإصابة بفيروس كورونا الأبعد ٢٤ يوم على العدوى .

وتطرق الدكتور ادهم إسماعيل انه لو لم تغلق الحدود مع ايران والمساجد والتجمعات الدينية منذ البداية لكنا أمام كارثة كبيرة مشيرا إلى أمكانية قهر المرض أذا اتخذت الإجراءات الوقائية اللازمة ١٣ بالنسبة للمعالجات والحلول التي اتخذتها الحكومة العراقية لمواجهة جائحة كورونا فكانت كالأتي ١٤:

- تعطيل الدوام الرسمي في جميع مدارس المحافظات العراقية من ٢٠٢٠/٢/٢٥ .
- توقف جميع الرحلات السياحية من قبل هيئة العامة للسياحة .
- قررت خلية الأزمة في ٢٠٢٠/٢/٢٦ غلق جميع دور السينما والنوادي والمقاهي والمنتديات
- إلغاء إقامة صلاة الجمعة في كربلاء بسبب تفشي كورونا .
- قررت خلية الأزمة منع التنقل بين المحافظات من ١٥/ ٣/ حتى ٢٥/٣/ ٢٠٢٠ باستثناء الحالات الطارئة والتبادل التجاري وتنقل الموظفين
- إيقاف الدوام الرسمي في جميع الوزارات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية ويستثنى من ذلك الأجهزة الأمنية والخدمية والصحية .
- تعليق الجباة وتسديد القروض نظرا" للظروف الراهنة .

وتوعدت الحكومة العراقية في بيان لها بعقوبات تشمل فرض غرامات ومصادرة السيارات على المخالفين لحظر التجول المفروض تجنبا" لمخاطر تفشي فيروس كورونا وأعلن البيان عن أربعة قرارات بشأن حظر التجول والعقوبات المترتبة على خرقه ١٥:

١- الالتزام التام بحظر التجول المعلن في بغداد وعدد من المحافظات وعلى القوات الأمنية تطبيق الحظر مع مراعاة الاستثناءات المحدودة المنصوص علية لحركة الكوادر الصحية ونقل المواد الغذائية والوقود والحالات الطارئة والدبلوماسيين والكوادر الإعلامية .

٢- فرض غرامات مالية على المخالفين للحظر وحجم المركبات المخالفة طيلة مدة الحظر.

٣- يمنع تواجد الزوار إلى المدن " العتبات المقدسة " خلال مدة الحظر لأنها تخالف الضوابط الصحية التي وضعتها لجنة الأمر الديواني (٥٥) والقرارات ذات الصلة وعدم السماح بالتجمعات والمسيرات لأي سبب كان .

٤- على جميع أجهزة الدولة والمواطنين الالتزام التام بالقرارات الصادرة وتوصيات خلية الأزمة الصحية والنصائح الطبية الرسمية لحماية العراقيين والعراق من انتشار وباء كورونا .

الخاتمة :

لقد اظهر الوباء ان الدول متساوية في الضعف وان التخلف والتقدم مسألة نسبية جدا" بل ان دول توصف بكونها متخلف استطاعت بإجراءات حازمة ان تتغلب من انتشار العدوى ومنها دول مجاورة للصين ، فمن الشعوب التي طالما وصفناها بالتحضر والتمدن لم تكن بالتمدن المفترض وإزاء ذلك استطاع العراق من استدامة الحفاظ على العراقيين من خلال إجراءات وقائية .

أهم التوصيات :

- التحلي بالصبر والوعي ودعم الآخرين هي السبيل الأبرز لعبور المراحل الصعبة في الحياة وتخطي الأزمة .
- التراحم بين الناس مقدمة للرحمة الإلهية .
- على الدول الاعتماد على الذات فيما نستطيع فعله وما توفره له البيئة .
- تبادل العلاقات على ما لدى الآخرين بناء على الندبة وليس التوسلات والخضوع للأوامر .
- نشر الايجابية والحرص على التواصل الدائم عن بعد لان تدهور الحالة النفسية تبطئ المناعة .
- النهوض من خلال العناية بالعلم والعلماء وتطوير الزراعة وتشجيع الصناعة واحترام حقوق الإنسان وتنمية الموارد البشرية وضمان المساواة في الوصول الى الحق .

قائمة المصادر :

أولا" : القران الكريم

- سورة الروم ، آية ٤١

ثانيا" : الكتب :

- كلود ،ماكرون جان ، علم الآثار بلاد وادي الرافدين ، ت. يوسف حبي ، بغداد ، ١٩٨٦

ثالثا" : الرسائل الجامعية :

- مصطفى ،بسام محمد ، العلاقة بين الترميم والحفاظ على المباني الأثرية والتنمية العمرانية المحيطة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٥ .

رابعا" : الدوريات :

- سليمان ،محمد احمد ، احمد عواد جمعة ،حلول التراث المستدام ، جريدة الخليج العربي ، ١٨ / ٢/ ٢٠١٦ .

خامسا" المواقع الالكترونية :

١- www. aa.com.
٢- www.al-shara. Com.
٣- https:// www. alkhaleejoline. Net .
٤- www. alarabiya.net.
٥- www.al-shara. Com.
٦- www.bbc com .
٧- https:// walkhaieejoin line . net.
٨- https://www Wikipedia. Org. .
٩- https:// www. sky new sarabia.com.

هوامش البحث :

١- محمد احمد سليمان ، احمد عواد جمعة ،حلول التراث المستدام ، جريدة الخليج العربي ، ١٨ / ٢/ ٢٠١٦ .
٢- https://www Wikipedia. Org. .
٣- www.bbc com .
٤- كورونا في العراق ، ٢٠٢٠ /٣/٢٨ . https:// walkhaieejoin line . net.
٥- المصدر نفسه
٦- سورة الروم ، الآية ٤١ .
٧- لمزيد من المعلومات حول كيفية المحافظة على استدامة التراث الحضاري ينظر : بسام محمد مصطفى ، العلاقة بين الترميم والحفاظ على المباني الأثرية والتنمية العمرانية المحيطة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٥ .

٨- ماكرون جان كلود ، علم الآثار بلاد وادي الرافدين ، ت. يوسف حبي ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص١٣ .
٩- انجاز عراقي بشأن فيروس كورونا ، ٢٠٢٠/٤/٦ ، www.al-shara. Com.
١٠- تقدر عدد الإصابات بفيروس كورونا في العراق حتى نيسان ٢٠٢٠ ب ٨٠٨٤٨٠٨٠ وحالات الشفاء ب ٨٧٨٦٨٦ والوفيات ب ٨٧٨٨ ،المصدر نفسه .
١١-كورونا في العراق – القمع والخوف اخطر من الفيروس ٢٠٢٠/٣/٥ www. alarabiya.net.
١٢- ارتفاع وفيات المصابين بفيروس كورونا www. aa.com.
١٣- انجاز عراقي بشأن فيروس كورونا ، المصد ر السابق .
١٤- العراق يحدد حظر التجول لكبح انتشار وباء كورونا ٢٠٢٠/٣/٢٦ https:// www. sky new sarabia.com.
١٥-كورونا في العراق ٢٠٢٠/٣/٢٨ . https:// www. alkhaleejoline. Net